ظاهرة الفنادق في حاضرة تلمسان بين القرنين 3- 9هـ/ 9- 14م
من خلال وصف الرحالة والجغرافيين العرب
The Hotels in Tlemcen between 9-14 AD through the Books of the Arab Travelers and Geographers.

1- العقاب جهاد رحمة *، مخبر الدراسات التاريخية والإنسانية، جامعة الشهيد زيان عاشور الجلفة (الجزائر). dr.eleguab@mail.univ-djelfa.dz

2- برق الأغويني، مخبر الدراسات التاريخية والإنسانية، جامعة الشهيد زيان عاشور الجلفة (الجزائر). e.brague@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/14 تاريخ القبول: 2022/10/24 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: يتناول هذا المقال موضوعا تاريخيا في شقه الاقتصادي بعنوان: ظاهرة الفنادق في تلمسان خلال العصر الوسيط من خلال ما أوردته كتب الرحلة والجغرافيا كمادة مصدرية، لذلك يسعى هذا المقال لتلمس هذا الحضور التجاري، من خلال نموذج الفنادق حول إشكالية اهمية الفنادق في مدينة تلمسان على الميدان التجاري، والتي يمكن ان نجيب عنها من خلال التساؤل التالي: كيف تجلت ظاهرة الفنادق بتلمسان في وصف الرحالة والجغرافيين العرب؟ والى مدى تكمن اهمية الفنادق في تلمسان على الصعيد التجاري؟

أما أبرز النتائج المتوصل إليها فهي ان الفنادق في تلمسان شكلت محورا للحياة الاقتصادية فيها، حيث أنشأت الأسواق لمزاولة النشاط التجاري وممارسة البيع والشراء، وجعلت الفنادق لراحة التجار الوافدين، ونظرا للازدهار التجاري الذي عرفته حاضرة تلمسان ادى إلى كثرة التجار والاجانب الواردين اليها، وبالتالي بناء عدد من الفنادق داخل هذه الاسواق لتأمين مأوى لمبيتهم وتخزين سلعهم بهدف تسهيل التواصل التجاري بين تجار تلمسان والتجار الوافدين اليها من مختلف الاماكن، اذا الفندق هو الذي أدى الدور البارز في تنظيم التجارة ورواجها.

كلمات مفتاحية: الفنادق، تلمسان، التجارة، كتب الرحلة والجغرافيا.

*- المؤلف المرسل

Abstract:
This article addresses a entitled: The hotels in Tlemcen through the Books of the Arab Travelers and Geographers ،by question: How has the hotel in Tlemcen through the Books of the Arab Travelers and Geographers?
The most important findings are that hotels in Tlemcen have been the hub of the country's economic life. in which it created markets to engage in business ،sell and buy ،and made hotels for the comfort of people In view of the commercial boom in Tlemsan presence ،many traders and foreigners come to it and thus build of hotels inside these markets to provide them with shelter and store a commodity.
Keywords: Hotels، Tlemcen، commerce، travel and geography books.

- **مقدمة**

تعد الفنادق خلال العصور الوسطى مرفق خدمي لا غنى عنه، نظرا لمحوريته في العمليات التجارية، ومن هنا شكلت هذه المؤسسات فضاء للتبادل التجاري بين التجار الوافدين وبين الساكنة المحلية، ونظرا لحيوية هذه الأدوار التي ادتها في المعاملات التجارية، أخذت هذه الفنادق اهمية باهرة، لنجدها حاضرة ضمن المعاهدات التجارية التي عقدها التجار الوافدين مع مدينة تلمسان، ويعود ذلك لتنوع أسواق حاضرة تلمسان ونشاطها التجاري خلال العصر الوسيط، نظرا لوجود شبكة طرق جيدة، سهلت على القوافل التجارية التنقل الداخلي والخارجي، ما ادى ان تكون حاضرة تلمسان احدى المحطات البارزة على الصعيد التجاري خلال العصور الوسطى، واولت مصادر الرحلة والجغرافيا اهتماما خاصا بهذه الحاضرة التي كانت تحمل بين ثناياها معلومات هامة حول الفنادق في حاضرة تلمسان، وهو ما تهدف اليه دراستنا التي سعت الى ابراز جانب من الجوانب المرتبطة بالحياة التجارية من خلال معالجة الموضوع من منظور اقتصادي يهدف بالأساس الى ابراز اهمية الفنادق بحاضرة تلمسان.

هذا ما وضعنا امام الإشكالية الاتية:

- كيف ساهمت الفنادق في تحقيق التبادل التجاري بين تجار تلمسان والتجار الوافدين اليها من مختلف الاماكن من خلال وصف كتب الرحلة والجغرافيا العرب؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية كان لابد من جمع معلومات حول ما يتعلق بظاهرة الفنادق في حاضرة تلمسان من خلال تتبع ما أوردته كتب الرحلة والجغرافيا كمادة مصدرية، بهدف المحاولة الإجابة عن الإشكالية السابقة.

1. حاضرة تلمسان في نصوص الرحالة والجغرافيين العرب:

1.1 جغرافيا:

تلمسان بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة، وبعضهم يقول تنمسان بالنون عوض اللام، هكذا ضبطها صاحب معجم البلدان[1]، وتقع تلمسان "حيث الطول أربع عشرة درجة وأربعون دقيقة والعرض ثلاث وثلاثون درجة واثنتان وأربعون دقيقة، وبينها وبين ارشغون عشرون ميلا، وبينها وبين هونين ثلاثون ميلا "[2]، فهي تتوسط بلاد المغرب وتقع على محور الطرق التجارية الرابطة بين الجهات الثلاث المغرب الأقصى والمغرب الأدنى والمناطق الصحراوية، لذلك وصفها الحميري بقوله: "وتلمسان أول بلاد المغرب، وهي على طريق الداخل والخارج منه ولا بد من الاجتياز عليها على كل حال"[3]، ومن هذه المدينة "يسافر إلى سجلماسة وإلى ورجلن، وإلى القلعة"، كما يسافر منها إلى تيهرت، وإلى القيروان[4]، مما أهلها ان تتحكم في طريق القوافل التجارية،منها الطريق العابر للمغرب الإسلامي الذي ينطلق من الأندلس نحو المشرق الإسلامي، فكانت الطريق المفضل لأغلب الرحالة المغاربة الذين وصفوا الأحوال الاقتصادية للدولة مثل: العبدري وابن بطوطة ثم الحسن الوزان في بداية القرن 10هـ/16م.[5]

---

[1] ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج02، دار صادر، بيروت، لبنان، ص44.

[2] ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، لبنان، 1970م، ص140.

[3] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، 1974م، ص135.

[4] ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب(وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)**، مكتبة المثنى، بغداد، 1968م، ص77.

[5] مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**،ج2، منشورات الحضارة، ط01، الجزائر، 2009م، ص135.

2.1 سياسيا:

تعتبر مدينة تلمسان من أهم مدن المغرب الإسلامي، وتدل الآثار القديمة الباقية بها على أنها كانت عاصمة لممالك قديمة[1]، ويبدو أن الرومان اتخذوا من هذه المدينة مستعمرة لهم، وجعلوا منها مركزا عسكريا لحراسة القوافل التجارية المارة بها، وكانت تسمى على عهدهم بوماريا، أي مدينة البساتين[2]، وخلال النصف الثاني من القرن الأول للهجرة تم فتحها في إطار حملة الفتوحات الإسلامية للشمال الإفريقي على يد القائد أبي المهاجر دينار (55-62هـ)[3]، ثم خضعت لحكم المرابطين بعد أن فتحها يوسف بن تاشفين سنة 474هـ/ 1081م، ثم لحكم الموحدين بعد سقوط دولة المرابطين، وحصنها عبد المؤمن بن علي بسور سنة 540هـ/ 1145م، وأصبحت تلمسان بعد ذلك عاصمة لدولة بني عبد الواد بعد سقوط الدولة الموحدية منذ منتصف القرن 7هـ/13م[4]، وبذلك اصبحت تلمسان عاصمة الدولة الزيانية[5]، خلال الفترة(633-962هـ/ 1235-1554م).[6]

3.1 تجاريا:

امتازت تلمسان بموقعها المميز الذي جعلها مقصدا للتجار من مختلف المناطق والآفاق، مما ولد بها حركة تجارية نشطة، مكنت من انتعاش تجارتها، حتى إنه "لم يكن ببلاد المغرب بعد أغمات

---

[1] مؤلف مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار "وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب"**، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م، ص176./ البكري، مصدر سابق، ص76./ الحميرى، مصدر سابق، ص135.

[2] بن سادات نصر الدين، **العلاقات السياسية والصلات الإقتصادية بين المغربين الأوسط والأدنى من نهاية القرن الثاني إلى أواسط القرن السادس الهجريين**، أطروحة دكتوراه، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران(الجزائر)، 2010/ 2011م، ص166.

[3] حسين مؤنس، **فتح العرب للمغرب**، مكتبة الثقافة الدينية، الاسكندرية، مصر، ص ص 164- 166.

[4] إبراهيم فرغل محمد، "قيساريات وأسواق مدينة تلمسان في العصر الزياني(633-962هـ/1235-1554م)"، **مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود** (مصر)، العدد الثالث والثلاثون، أكتوبر 2020م، ص10302.

[5] الحسن الوزان بن محمد الفاسي، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضري، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص17.

[6] نفسه، ص08.

وفاس أكثر من أهلها أموالا ولا أرفه حالا"[1]، و حرص تجارها على تغطية احتياجات سكانها من البضائع والمؤن، فيصفهم مارمول بأنهم: "أناس طيبون أوفياء في تجارتهم، معتزون بالنظم والحضارة وحسن التدبير، مهذبون مع الأجانب، وأهم تجارتهم في غينيا حيث يحملون بضائعهم كل سنة ويأتون منها بالتبر والعنبر والمسك وسنور الباد ورقيق السود وأشياء أخرى من بضائع البلد، ويتجرون بالتبادل محققين كثيرا من الربح حتى لا تكفي رحلتان أو ثلاث ليستغني التاجر".[2]

اشتهرت تلمسان بوفرة إنتاجها حتى قال عنها العبدري: "والدائر بالبلد كله مغروس بالكرم وأنواع الثمار"[3]، فكانت كثيرة الزرع والفواكه، وصفها ايضا الحسن الوزان بقوله: "وفي خارج تلمسان ممتلكات هائلة فيها دور جميلة للغاية ينعم المدنيون بسكانها في الصيف،حيث الكروم المعروشة الممتازة تنتج أعنابا من كل لون،طيبة المذاق جدا، وأنواع الكرز الكثيرة التي لم أر لها مثيلا في جهة أخرى، والتين الشديد الحلاوة، وهو أسود غليظ طويل جدا، يجفف ليأكل في الشتاء والخوخ والجوز واللوز والبطيخ والخيار وغيرها من الفواكه المختلفة".[4]

كما عرفت تلمسان تنظيم النشاط الحرفي، فخصص لكل حرفة جناح لها بالأسواق والقيصريات والفنادق، مثل سوق الوراقين، والفخارين والعطارين والصباغين والدباغين[5] فيقول عنها الحسن الوزان: "وجميع الصنائع والتجارات بتلمسان موزعة على مختلف الساحات والأزقة -كما ذكرنا ذلك بالنسبة لفاس- لكن دور تلمسان أقل قيمة بكثير من دور فاس"[6]، كما قال عنها ابن الحاج النميري: "ومصانع يعجز عن وصفها كل لسان... قد أحكمت فيها أنواع الصنائع".[7]

---

[1] الحميرى، مصدر سابق، ص135.

[2] مارمول كربخال، **افريقيا**، ترجمة: محمد حجي واخرون، ج02، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1989م، ص300.

[3] أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، **رحلة العبدري**، تحقيق: علي إبراهيم كروي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1999م، ص 49 .

[4] الوزان، مصدر سابق، ج02، ص20.

[5] مختار حساني، مرجع سابق، ص85 .

[6] الوزان، مصدر سابق، ج02، ص19./ مارمول كربخال، مصدر سابق، ص298.

[7] ابن الحاج النميري، **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**، دراسة وإعداد: محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، ط 01، بيروت، 1990م، ص488.

حرص سلاطين الدولة الزيانية على توفير الأمن والاستقرار، وتأمين طرق النقل والمواصلات للأموال والقوافل التجارية، من القبائل المعارضة للسلطة وقطاع الطرق، لذلك استحدثوا تنظيمات جديدة وفسحوا المجال لإقامة علاقات تجارية متنوعة بين الشمال والجنوب وداخل مدن الدولة إلى جانب العناية الخاصة بالتجارة الخارجية، حيث توفر للنشاط التجل ي الأسواق الداخلية، التي عرفت بتنظيمها وحسن إدارتها، وتوزيعها حسب طبيعة نشاطها، وإقامة الفنادق لخدمة التجار، مع تفعيل دور المحتسب، وتحديد نظام التسعير لوضع حد لكل أشكال الغش والتدليس.[1]

كانت تلمسان تصدر سلعا مع مدن المغرب الاسلامي ويصف ذلك ابن سعيد المغربي قائلا: "ومنها تحمل ثياب الصوف المفضلة على جنسها المصنوع في سائر المغرب وتحمل منها الجم الخيل والسروج وما يتبع ذلك"[2]، كما كان لموانئ الدولة الزيانية دور كبير في نشاط المبادلات التجارية مع العالم الخارجي ومنها مرسى هنين الذي وصفه الحسن الوزان بقوله: "هنين. . .لها ميناء صغير محروس ببرجين. . .تحيط بها أسوار عالية متينة، لاسيما من جهة البحر، وتأتي إلى هذا الميناء سنويا سفن شراعية من البندقية تحقق أرباحا جسيمة مع تجار تلمسان"[3]، ويصف مارمول تجارة الزيانيين مع السودان الغربي قائلا: "وأهم تجارتهم في غينيا،حيث يحملون بضائعهم كل سنة، ويأتون منها بالتبر والعنبر، والمسك، وسنور الزباد، ورقيق السود، وأشياء أخرى من بضائع البلد ويتاجرون بالتبادل محققين كثيرا من الربح حتى لتكفى رحلتان أو ثلاث ليستغني التاجر".[4]

[1] طوهارة فؤاد، "المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق7- 9ه/13-15م)"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة البصرة كلية التربية للبنات(العراق)، المجلد 2014، العدد 16، 30يونيو 2014م، ص53.

[2] ابن سعيد المغربي، مصدر سابق، ص140.

[3] الوزان، مصدر سابق، ج02، ص15.

[4] مارمول كربخال،مصدر سابق، ص 300.

2. مفهوم الفندق ولمحة تاريخية عن نشأتها:

1.2 مفهوم الفندق:

1.1.2 في اللغة:

ورد تعريف الفندق في لسان العرب حيث قال: "الفندق، الخان، حكاه سيبويه، والفندق بلغة الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطرق والمدائن"[1]، وحسب طوبيا العنبسي فإن الكلمة يونانية الأصل مأخوذة من لفظ "Pandochaion" ويتركب هذا اللفظ من شطرين: "Pan" ويعني: كل و"Dochanai" ويعني: وأخذ أو يقبل ويأخذ[2]، وأطلق على هذا النوع من البناء عدة تسميات مثل الإسم الفارسي "خان" أو الإسمان اليونانيان "قيسارية" أو "فندق" أو الإسم العربي "وكالة".[3]

2.1.2 في الاصطلاح:

الفندق عبارة عن مؤسسة متعددة الصلاحيات تضم بداخلها عدة منشآت، منها سكنية لإقامة التجار وأخرى لتخزين السلع، ومكاتب لتنظيم الفندق وتسيير الشؤون العامة للجالية، وهي مبان في الاغلب متكونة من طابقين أو أكثر، فيها عدة غرف للسكنى حول ساحة مركزية وتخصص

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة فندق، ص3473.

[2] طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، تحقيق: يوسف توما البستاني، مكتبة العرب، ط2، القاهرة، مصر، 1932م، ص53.

[3] جاستون فييت، **القاهرة مدينة الفن والتجارة**، ترجمة: مصطفى العبادي، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر/ مكتبة لبنان، نيويورك/ بيروت، 1968م، ص196.

أجزاؤه السفلى لخزن السلع، ومن فرن مبتذل ومستودعات ومخازن لبيع البضائع ومكاتب القنصلية، وأماكن لتأدية العبادات والاحتفالات، وأخرى لسجن وعقاب التجار المخالفين.[1]

2.2 لمحة تاريخية عن نشأة الفنادق:

مصطلح الفندق في بلاد الغرب الإسلامي يقابله في المشرق الإسلامي مصطلح الخان، وهي كلمة ارامية الاصل دخلت الفارسية ثم التركية ثم العربية وتعني بالفارسية الحانوت وفي التركية دار العمل والتجارة، وفي الفارسية اضيفت لها هاء في نهايتها فصارت خانة وبذلك تغير معناها، ليصبح البيت أو المسكن الذي ينزله التاجر[2]، اما أول من أنشأ الخانات في التاريخ هو قورش الإخميني الفارسي (560-529 قبل الميلاد) وكانت على الطرقات، ثم أقيمت في اليونان القديمة فنادق عديدة على الطرقات ومشارف المدن، كما أقام الرومان فنادقا للمسافرين على الطرق، وأنشؤوا في المدن أسواقا مغلقة ومغطاة وأطلقوا عليها اسم "بازيليك" أي ملكي أو ملوكي.[3]

أدركت الحضارة الإسلامية الفنادق وذلك منذ فجر الإسلام، فكان تجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام، لهم بيوت معلومة على الطريق و كانوا يقيمون فيها، وهي بيوت التجار كالخانات ومنزل الأسفار وبيوت مكة، فقد أحل الله لنا دخول بيوتا غير مسكونة -ومن جملتها الفنادق- دلالة على واقعية الإسلام واجتماعيته[4]، وهذا ما أشار له القرآن الكريم في سورة النور: ﴿ليس عليكم جناح أن

---

[1] علي عشي، **التوجه البحري للمغرب الأوسط وأثره في طرق التجارة والمواصلات (2-10هـ/8-16م)**،أطروحة لنيل درجة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، جامعة باتنة1(الجزائر)، 2017م، ص539.

[2] السيد ادى شير، **الألفاظ الفارسية المعربة**، دار العرب للبستاني، ط02، بيروت، لبنان، 1988م، ص58.

[3] أنيت نبيه طعمة، "البوابات في الخانات العثمانية لمدينة حلب القديمة (أنواعها وعناصرها المعمارية)"، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد37، العدد03، 2015م، ص250.

[4] راغب السرجاني، **روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية**، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، مصر، 2010م، ص106.

تدخلوا بيوتا غير مسكونةٍ فيها متاع لكم ۚ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون}[1]، وفسر الإمام الطبري هذه الآية الكريمة فقال: "ليس عليكم أيها الناس إثم وحرج أن تدخلوا بيوتا لا ساكن بها بغير استئذان، ثم اختلفوا في ذلك أي البيوت عنى، فقال بعضهم: عنى بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس بها سكان معروفون، وإنما بنيت لمارة الطريق والسابلة، ليأووا إليها، ويؤووا إليها أمتعتهم، ومع قتادة يقول: هي الخانات تكون لأهل الأسفار"[2]، ولعل هذا ما يؤكد على رقي الحضارة الإسلامية واهتمامها بأحوال المسافرين والغرباء.

بعد الفتوحات الإسلامية بنى العرب العديد من الخانات على الطرقات وفي المدن، ولعل أقدم خان أنشئ في العهد الإسلامي هو الخان الذي بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك(105- 125هـ/724-743م) عام 109هـ/728م على مقربة من قصر الحير الغربي في البادية السورية[3]، اما أقدم المصادر التاريخية التي ذكرت الخانات واهتمام ولاة المسلمين ببنائها، فنجد ابن سعد الزهري(ت230هـ/844م) في كتابه "الطبقات الكبرى"، حيث قال: "كتب عمر بن عبد العزيز أن تعمل الخانات بطريق خراسان".[4]

أما كلمة فندق فظهرت لأول مرة في نص منقوش فوق باب فندق العروش الذي بناه الناصر صلاح الدين الأيوبي(567- 589هـ/1174-1193م) سنة 577هـ/1171م، بالقرب من مدينة القطينة على طريق القوافل بين حمص ودمشق، وكان من بين هذه الفنادق ما كان مخصصا للأجانب قرب أبواب المدن مثل: فندق الفرنسيين في تونس، وفندق أهل مدينة فنيس "Venus" في القاهرة، ومنها أيضا ما

[1] القرآن الكريم، **سورة النور**، الآية رقم 29.

[2] أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج17، دار هجر للطباعة والنشر، ط01، القاهرة، 2001م، ص ص248-249.

[3] أنيت نبيه طعمة، مرجع سابق، ص250.

[4] محمد بن سعد بن منيع الزهري، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: علي محمد عمر، ج07، مكتبة الخانجي، ط01، القاهرة، مصر، 2001م، ص339.

كان مخصصا للوقف الخيري ليصرف في صيانة المدارس والمساجد، أو لاستقبال حجيج أو محتاجين أو لبناء سبيل بدون مقابل، وكان لكل فندق رئيس يشرف عليه، يعرف بوكيل التجار.[1]

انتشرت الخانات على طول الطرق التجارية بين المدن الإسلامية، وكان أكثر روادها من التجار وطلبة العلم، وكانت هذه الدور تقدم الضيافة من الطعام والشراب مجانا للفقراء والمساكين وأبناء السبيل، ومن ثم أطلق على هذه الخانات التي كانت تقدم الطعام مجانا دار الضيافة، فكانت هذه الخانات بمنزلة المأوى الحقيقي الذي أعدته الدولة الاسلامية أو فاعلو الخير للمسافرين، فتحميهم من حر الصيف وبرودة الشتاء.[2]

أما عن بلاد المغرب الاسلامي فشكلت الفنادق دورا مهما في حركة النشاط التجاري فيها، حيث ظهرت الفنادق كهيكل تجاري خاص بالأجانب بشكل واضح وجلي في هذه البلاد بعد الفتح الاسلامي، لاسيما في المناطق التي تواجد فيها التجار، حيث وجدت مبان في افريقية وفي بلاد المغرب الأوسط، ذات أفنيه صغيرة، وتحتوي على مخازن ودكاكين وغرف لمبيت التجار، واخرى للاستحمام، عدا الحيوانات التي لم يخصص لها في هذا المكان حيز للمبيت، وزاد الاهتمام بها بشكل كبير خلال عصري المرابطين والموحدين وما بعده فخصص أماكن للحيوانات المستخدمة في نقل التجار والسلع، ويعود وجود الفنادق في وقت مبكر في بلاد المغرب الاسلامي، لقدوم التجار من مختلف البلدان وبقائهم فترات طويلة ما استدعى الى وجود الفنادق، حيث احتوت الحواضر والمدن الرئيسية، بالاضافة الى القرى والمناطق البعيدة التي شهدت نشاط تجاري على العديد من الفنادق، لاسيما على الطرق المؤدية إلى دخول المدينة.[3]

---

[1] بلوط عمر، **المؤسسات التجارية والحرفية بمدينة قسنطينة في الفترة العثمانية "دراسة أثرية"**، أطروحة لنيل درجة دكتوراه، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر2(الجزائر)، 2015/2014م، ص ص329-330.

[2] راغب السرجاني، مرجع سابق، ص106.

[3] حارث علي عبدالله، "الفنادق ودورها في النشاط التجاري لبلاد المغرب خلال العصر الاسلامي"، **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، جامعة واسط كلية الآداب(العراق)، المجلد 2، العدد41، 2021م، ص600.

3. الفنادق في حاضرة تلمسان:

1.3 اسباب نشأة الفنادق في تلمسان:

لو بحثنا عن أسباب انتشار الفنادق في تلمسان لوجدنا أن التجارة هي السبب الأسمى لذلك، كون الفندق مؤسسة اقتصادية تساهم في الازدهار التجاري، من إقامة للتجار الأجانب الوافدين سواء من بلاد السودان أو الضفة الجنوبية للبحر المتوسط أو حتى من أرجاء بلاد المغرب الاسلامي، كونها كانت تستخدم كمخازن للسلع[1]، ولعل تطور التجارة الذي شهدته تلمسان الزيانية مرتبط بهذا النوع من المؤسسات بشكل خاص، خاصة بعدما أصبحت تستقطب عناصر أجنبية والتي توجب في المقابل دعم السلطة الحاكمة لإنشاء مؤسسات اقتصادية وتجارية كدور صناعة السفن، الأسواق، القيساريات، والأهم بالنسبة للتجار الأجانب الوافدين، هو الاهتمام بإنشاء الفنادق التي تعتبر المأوى الوحيد لهم[2]، فالتجار الأجانب يحتاجون إلى أماكن آمنة للإقامة وتخزين السلع، كما يحتاجون إلى أماكن لممارسة شعائرهم الدينية وإلى تجهيزات للطبخ والاستحمام وأسواق للبيع والشراء، وخاصة اللاتينيين المسيحيين،[3] لذا كان من الضروري انشاء مؤسسات تجارية(الفنادق) تغطي حاجياتهم وتوفر لهم الاقامة تمكنهم من التواصل التجاري.

2.3 أنواع الفنادق في تلمسان:

---

[1] محمد عيسى الحريري، **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، دار القلم للنشر والتوزيع، ط02، الكويت، 1987م، ص293.

[2] نعيمة عميروش، "الفنادق ودورها التجاري"، **الملتقى الدولي: الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا**، مخبر البناء الحضاري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2(الجزائر)، 2009م، ص473.

[3] أوليفيا ريمي كونستابل، **إسكان الغريب في العالم المتوسطي**، تعريب: محمد الطاهر المنصوري، دار المدار الإسلامي، ط01، بيروت، لبنان، 2013م، ص 170.

كان هناك نوعين رئيسين من الفنادق: الفنادق العامة الرسمية التابعة للدولة او السلطة الحاكمة، ونوع أخر هو الفنادق الخاصة التي يمتلكها عامة الناس، كما تنوعت الفنادق حسب جنسية ساكنيها واحيانا تاخذ اسم التجارة فيها، وفيمايلي شرح عن كل نوع منها:

1.2.3 القيسارية:

قبل التحدث عن الفنادق لابد من ذكر القيسرية نظرا للعلاقة التي تجمعهما، حيث يعتبر سوق القيسرية حي تجاري كبير، يتكون من مجموعة من البنايات بها دكاكين، ومحلات تجارية، وورشات صناعية، ومخازن وفي بعض الأحيان مساكن فوق الحوانيت وبها فنادق، لتكون السوق الرئيسية بالمدينة، ولها سور به عدة أبواب[1]، وتكتسي قيسارية تلمسان أهمية اقتصادية كبيرة، فهي تشبه المدينة الصغيرة، تحيط بها الأسوار والدخول إليها يكون من الأبواب التي كانت تغلق ليلا، وبداخلها مستودع توضع فيه السلع قبل عرضها للبيع، ودور وأفران وحمامات ودكاكين ومسجد وكنيسة ودير للرهبان، لأن التجار الأجانب النصارى يقيمون بها.[2]

2.2.3 الفنادق العامة:

نظرا لما تقدمه الفنادق من خدمات للتجار النازلين جعلت منها مؤسسات اقتصادية هامة، ما ساعد على انتشارها بشكل كبير في تلمسان، غير أنه من المستبعد امتلاك الخواص للفنادق التي تحوي الأجانب من التجار المسيحيين التي كانت في غالبيتها تكون للدولة، بينما يجوز للخواص خدمة التجار المحليين والغرباء من المسلمين فقط.[3]

3.2.3 الفنادق الخاصة:

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج01، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 135.

[2] محمد بن ساعو، "العمارة التجارية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني من خلال مصنفات النوازل والحسبة(07-09هـ/13-15م)"، **المجلة المغاربية للمخطوطات**، جامعة الجزائر2(الجزائر)، المجلد 11، العدد 1، 2015م، ص28.

[3] محمد بن ساعو، **التجارة والتجار في المغرب الإسلامي القرن (07-10هـ/ 13-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة(الجزائر)، 2015/2014م، ص127.

هي الفنادق التي كانت ملكيتها خاصة ينزل بها التجار الغرباء من المسلمين والمسيحيين لكن نزولهم يكون مؤقتا بحيث أن إقامة التاجر بالفنادق تنتهي بانتهاء تصديره لبضائعه وشراء سلع جديدة، ثم مرافقة القوافل التي تنطلق من المدينة نحو المراكز التجارية[1]، وهذه الفنادق الخاصة بالنزلاء المحليين أو من الغرباء المسلمين، فكان هذا النوع من الفنادق يشبه غيره من الفنادق الا أن الكثير من المحرمات الممنوعة فيه، وصاحب السوق (المحتسب) هو الذي يشرف عليه.[2]

4.2.3 الفنادق المنسوبة إلى نوع البضاعة:

وردت أسماء لفنادق منسوبة إلى نوع البضاعة فيها وأشار الى ذلك ابن حوقل قائلا: "كان يقصد كل فندق بما يعلم أنه يغلب على أهله من أنواع التجارة".[3]

5.2.3 الفنادق المنسوبة إلى نوع الجالية:

كان لكل جنسية فندق خاص بها لا يشاركها فيها أحد حيث كانت مخصصة لسكن المسيحيين، وأن عملية البيع والشراء كانت تتم تحت رقابتهم، وتكون هذه الفنادق على شكل أحياء في وسط المدينة أو خارجها، وفي الغالب يعرف الفندق باسم النازلين فيه[4]، وكان التجار النصارى يفضلون الإقامة قرب البحر، موزعين حسب الجنسيات على عمارات معروفة في بلدان البحر المتوسط بالاسم الإفريقي المعرب "فندق"،[5] وكانت هذه الفنادق على أنواع متعددة منها ما كان تابعا للجالية الأوروبية،

---

[1] مختار حساني، مرجع سابق، ص53.

[2] خالد بلعربي، "الأسواق في المغرب الاوسط خلال العهد الزياني"، **مجلة دورية كان التاريخية**، العدد السادس، ديسمبر 2009م، ص33.

[3] أبي القاسم النصيبي ابن حوقل، **صورة الارض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996م ،ص 362.

[4] مريم محمد عبد الله جبودة، **التجارة في افريقية وطرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي والحفصي (555-980هـ/ 1160-1572م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب من قسم التاريخ، جامعة الزقازيق(مصر)، 2008م، ص233.

[5] روبار برشفيك، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي "من القرن 13 الى نهاية القرن 15م"**، ترجمة: حمادي الساحلي، ج01، دارب الغرب الاسلامي، ط01، بيروت، لبنان، 1988م، ص 464.

وكل فندق منها يسمى باسم نوع الجالية المتواجدة فيه أو باسم المدينة التي تنتمي إليها تلك الجالية، وفي هذا يشير الوزان إلى فنادق على النمط الإفريقي بمحاذاة حي "القيسارية التلمسانية" الشهير، حيث كان ينزلها تجار من مختلف البقاع من جنوة والبندقية وغيرهم من التجار الأجانب.[1]

3.3 تنظيمات الفنادق في تلمسان:

لم تختلف الفنادق الموجودة في تلمسان عن الفنادق في كل من تونس وفاس وهو ما يؤكده الوزان حينما قال: "أن ما هو موجود بفاس مشابه لما كان في تلمسان"[2]، وجرت عادة التجار الأجانب، أنهم إذا دخلوا مدينة أن ينزلوا فنادقها، فيودعون بضائعهم في مستودعاتها، فتسجل في دفاتر خاصة وتضرب عليها المكوس الديوانية، وتنظم الدولة عرضها للبيع بالمزاد العلني وبهذه الطريقة يمكن تقديرها ما يفرض عليها من مكوس[3]، وتقع الفنادق بصفة عامة خارج المدينة، وتشكل مع بعضها البعض مجمعا يشبه مدينة صغيرة مغلقة أو ربضا[4]، وكان الفندق يقسم إلى عدة أمكنة، فهناك مكان للنوم والراحة وآخر لعقد الصلات التجارية من عقود وبيوع وغيرها.[5]

تتكون الفنادق من ساحة محاطة ببنايات من الجهات الأربعة، وتتألف على أكثر من طابق، كل طابق يشمل على مائة وعشرون غرفة، ومنها مايشمل على اكثر من ذلك، تستخدم الطوابق العلوية للتجار الأجانب وغيرهم من المسافرين الذين يسكنوا فيها[6]، بينما يخصص فيها الدور الأرضي للدكاكين والاسطبلات وقاعة للمداولة والأحكام[7]، ومخازن للبضائع تخزن فيه الى حين استلامه من قبل

---

[1] الوزان، مصدر سابق، ج02، ص20.

[2] مختار حساني، مرجع سابق، ص52.

[3] جودت عبد الكريم يوسف، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص243.

[4] الوزان، مصدر سابق، ج02، ص74.

[5] حسن علي حسن، **الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس "عصر المرابطين والموحدين"**، مكتبة الخانجي، ط01، مصر، 1980م، ص404.

[6] الوزان، مصدر سابق، ج01، ص231.

[7] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص137.

اصحابها[1]، ويتميز الباب الخارجي المؤدي إلى الطريق بكبر حجمه مما يسمح للحيوانات المحملة بالبضائع المرور، ويشرف على الفندق موظف يعرف باسم الفنداقي.[2]

يحيط بالفندق سور خارجي عالي سميك الجدران، يفصله عن البناءات الأخرى، وله باب يغلق ليلا على التجار، وللفندق بوابون يراقبون رواده، يحق لهم أن يمنعوا جميع الأشخاص غير المرغوب فيهم من دخوله، ما لم يكن لهم ترخيص من القنصل، وحتى رجال الشرطة لا يسمح لهم بدخول الفنادق، فإذا كانوا يريدون أحد التجار المقيمين فيها، فعليهم الاتصال بالقنصل أولا، وعلى الرغم من تجاور فنادق الطوائف المسيحية المختلفة، إلا أنه كان محرما على تجار كل طائفة من الانتقال إلى فنادق الطوائف الأخرى.[3]

كما لأرباب الفنادق أمين ويؤدون بعض الإتاوات للنقيب، بالإضافة إلى أنهم ملزمون عند الاقتضاء بأن يقدموا إلى جيش الملك أو الأمراء عددا كبيرا من مستخدميهم لطبخ الطعام للجنود، لقلة المختصين في مثل هذه الخدمة[4]، وتقع نفقات البناء والإصلاح التي تتطلبها الفنادق على عاتق سلطات الحاكمة، أما المداخيل من رسوم الكراء، والتخزين ونفقات العقود، فيستخلصها القنصل لحسابه وحساب دولته.[5]

ويبدو أن تكلفة الإقامة في الفنادق كانت غالية جدا، وربما يعود ذلك للخدمات التي يلقاها التاجر، فهو إذا نزل فندقا "سلم ماله لصاحب الفندق، وضمنه وهو يشتري له ما أحب ويحاسبه، فإن أراد التسري اشترى له جارية وأسكنه بدار يكون بابها في الفندق"، وايضا يحافظ صاحب الفندق

---

[1] كريم عاتي الخزاعي، **أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري**، الدار العربية للموسوعات، ص59.

[2] نفسه، ص59.

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص ص137-138.

[4] الوزان، مصدر سابق، ج01، ص232.

[5] روبار برشفيك، مرجع سابق، ص 464.

على سلامة التاجر[1]، لذلك لا يقدر على تكلفة اقامة الفندق الا التجار الميسوري الحال-التجار الكبار- وذلك ما أشار إليه ابن حوقل، حيث يذكر أن هذه الفنادق يسكنها "اهل اليسار ممن في ذلك الطريق من التجار، واهل البضائع الكبار والأموال الغزار، ولغير المياسير فنادق وخانات يسكنها أهل المهن وأرباب البضائع"[2]، وعلى الرغم من ذلك فلم يقتصر السكن في الفنادق على التجار الأثرياء، بل على التجار الأقل ثرائا وكذلك على الرجال والنساء من أهل المدينة الذين لا منزل لهم ولا اهل، وطلبة العلم وحجاج بيت الله الحرام.[3]

4.3 الاهمية التجارية للفنادق في تلمسان:

الظاهر أن حاضرة تلمسان، كانت تشتمل على مجموعة من الفنادق، لأهميتها التجارية والاقتصادية وموقعها الاستراتيجي المحلي والدولي في المغرب الأوسط، وتركت لنا بعض النصوص اسم فندقين بمدينة تلمسان هما: فندق "الشماعين" وفندق "المجاري" واثنان آخر ان خصصا لإقامة تجار جنوة والبندقية دون أن نجد لها اسما[4]، فكثرة التجار والأجانب الواردين على تلمسان أدت إلى بناء عدد من الفنادق داخل أسواقها، وذلك لمبيت التجار والأجانب،[5]وأدت هذه الفنادق دورا عظيما في الحياة الاقتصادية بتلمسان، حيث كانت تجرى فيها تحرير عقود البيع والشراء بواسطة سمسار يكون واسطة بين البائع والمشتري، كما أن هناك مناديا ينادي على البضائع بالمزاد العلني، وهناك أمين لتسعير البضائع والوقوف على سلامتها من الغش.[6]

قدم لنا ابن حوقل وصفا عن دور الفنادق والخانات كفضاءات تجارية بقوله: "فنادق وخانات يسكنها أهل المهن وارباب الصنائع ... وغير فندق فيه الحوانيت والحجر المملوءة بهم، وكذلك الأساكفة والخرازون والحبالون إلى غير ذلك، في أضعاف أسواقهم الفنادق المملوءة بذوي الصنائع منهم، وأما

---

[1] محمد بن إبراهيم اللواتي ابن بطوطة، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992م، ص632.

[2] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 362.

[3] الوزان، مصدر سابق، ج01، ص232.

[4] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 136.

[5] جودت عبد الكريم يوسف، مرجع سابق، ص243.

[6] كريم عاتي الخزاعي، مرجع سابق، ص59.

فنادق البزازين وخاناراتهم بها وبيعهم فيها وشراهم، فأكثر البلدان يشركهم في ذلك ولا يقصرون عنهم...."، وبهذا يشير ابن حوقل على أن الفنادق كانت فيها فضاءات للإقامة ومراكز للتجارة ليس للتجار الأثرياء فقط بل حتى للتجار اكثر تواضعا، كما توفر أماكن للعمل والعيش ودكاكين توفر ما يحتاج إليه الحرفيون، ويشير ابن حوقل كذلك إلى أن هذه المجموعات المختلفة كانت مختصة بفنادق معينة بحسب وظائف ساكنيها.[1]

4. خاتمة:

نستنتج من هذه الورقة البحثية أن حاضرة تلمسان مدينة ذات أهمية تاريخية وحضارية كبيرة لما امتازت به من حسن الموقع الجغرافي، وتوفرها على الثروات الطبيعية الهائلة، واحتوائها لحركة اقتصادية نشطة من خلال أنشطتها الفلاحية والصناعية والتجارية خلال العصر الوسيط:

- شكلت الفنادق احد اهم المنشآت التجارية الملحقة بالأسواق داخل المدن، واستخدم مصطلح فندق على وجه الدقة في بلاد المغرب الاسلامي، باعتباره المكان المخصص لاقامة الانسان والحيوان على خطوط القوافل التجارية.
- كانت الخانات والفنادق من قبيل المصالح المرسلة التي ابتكرتها الشريعة الإسلامية، وتطبيقا رائعا تميزت به الحضارة الإسلامية على مدار تاريخها العريق.
- تتكون الفنادق من ساحة محاطة ببنايات من الجهات الأربعة، وتستخدم الطوابق الأرضية بصورة عامة لاقامة الحيوانات التي تسحب القوافل التجارية كما تخزن فيها ايضا بضائع التجار.
- جسدت الفنادق عصبة الحياة التجارية في حاضرة تلمسان خلال فترة العصر الوسيط.

وختاما فإن الفنادق لعبت دورا بارزا في سيرورة المبادلات التجارية بين حاضرة تلمسان وحواضر المغرب الاسلامي والجاليات التجارية الأوروبية وبلاد السودان، مما يؤكد حيوية هذه المرافق خلال العصر الوسيط، وهو ما عكسته الأدبيات التراثية المختلفة من كتب الجغرافيا والرحلة.

[1] ابن حوقل، مصدر سابق، ص ص 362-363.

قائمة المراجع:

- **القران الكريم.**
- **المراجع العربية:**

1- إبراهيم فرغل محمد، "قيساريات وأسواق مدينة تلمسان في العصر الزياني(633-962هـ/1235-1554م)"، **مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود** (مصر)، العدد الثالث والثلاثون، أكتوبر 2020م.

2- أنيت نبيه طعمة، "البوابات في الخانات العثمانية لمدينة حلب القديمة (أنواعها وعناصرها المعمارية)"، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد37، العدد03، 2015م.

3- أوليفيا ريمي كونستابل، **إسكان الغريب في العالم المتوسطي**، تعريب: محمد الطاهر المنصوري، دار المدار الإسلامي، ط01، بيروت، لبنان، 2013م.

4- بلوط عمر، **المؤسسات التجارية والحرفية بمدينة قسنطينة في الفترة العثمانية "دراسة أثرية"**، أطروحة لنيل درجة دكتوراه، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر2(الجزائر)، 2014/ 2015م..

5- جاستون فييت، **القاهرة مدينة الفن والتجارة**، ترجمة: مصطفى العبادي، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر/ مكتبة لبنان، نيويورك/ بيروت، 1968م.

6- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج17، دار هجر للطباعة والنشر، ط01، القاهرة، 2001م.

7- جودت عبد الكريم يوسف، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

8- ابن الحاج النميري، **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**، دراسة وإعداد: محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، ط 01، بيروت، 1990م.

9- حارث علي عبدالله، "الفنادق ودورها في النشاط التجاري لبلاد المغرب خلال العصر الاسلامي"، **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، جامعة واسط كلية الآداب(العراق)، المجلد 2، العدد41، 2021م.

10- الحسن الوزان بن محمد الفاسي، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضري، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

11- حسن علي حسن، **الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس "عصر المرابطين والموحدين"**، مكتبة الخانجي، ط01، مصر، 1980م.

12- حسين مؤنس، **فتح العرب للمغرب**، مكتبة الثقافة الدينية، الاسكندرية، مصر.

13- خالد بلعربي، "الأسواق في المغرب الاوسط خلال العهد الزياني"، **مجلة دورية كان التاريخية**، العدد السادس، ديسمبر 2009م.

14- راغب السرجاني، **روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية**، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، مصر، 2010م.

15- روبار برشفيك، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي "من القرن 13 الى نهاية القرن 15م"**، ترجمة: حمادي الساحلي، ج01، دارب الغرب الاسلامي، ط01، بيروت، لبنان، 1988م.

16- بن سادات نصر الدين، **العلاقات السياسية والصلات الإقتصادية بين المغربين الأوسط والأدنى من نهاية القرن الثاني إلى أواسط القرن السادس الهجريين**، أطروحة دكتوراه، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران(الجزائر)، 2010/ 2011م

17- ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، لبنان، 1970م.

18- السيد ادى شير، **الألفاظ الفارسية المعربة**، دار العرب للبستاني، ط02، بيروت، لبنان، 1988م.

19- طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، تحقيق: يوسف توما البستاني، مكتبة العرب، ط2، القاهرة، مصر، 1932م.

20- طوهارة فؤاد، "المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (ق7- 9هـ/13-15م)"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة البصرة كلية التربية للبنات(العراق)، المجلد 2014، العدد 16، 30 يونيو 2014م.

21- عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج01، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

22- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، 1974م.

23- أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، **رحلة العبدري**، تحقيق: علي إبراهيم كروي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1999م.

24- ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب(وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)**، مكتبة المثنى، بغداد، 1968م.

25- علي عشي، **التوجه البحري للمغرب الأوسط وأثره في طرق التجارة والمواصلات (2-10هـ/8-16م)**،أطروحة لنيل درجة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، جامعة باتنة1(الجزائر)، 2017م.

26- أبي القاسم النصيبي ابن حوقل، **صورة الارض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996م.

27- كريم عاتي الخزاعي، **أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري**، الدار العربية للموسوعات.

28- مارمول كربخال، **افريقيا**، ترجمة: محمد حجي واخرون، ج02، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1989م.

29- محمد بن إبراهيم اللواتي ابن بطوطة، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992م.

30- محمد بن ساعو:

- "العمارة التجارية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني من خلال مصنفات النوازل والحسبة(07-09هـ/13-15م)"، **المجلة المغاربية للمخطوطات**، جامعة الجزائر2(الجزائر)، المجلد11، العدد1، 2015م.
- **التجارة والتجار في المغرب الإسلامي القرن (07-10هـ/ 13-15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة(الجزائر)، 2014-2015م.

31- محمد بن سعد بن منيع الزهري، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: علي محمد عمر، ج07، مكتبة الخانجي، ط01، القاهرة، مصر، 2001م.

32- محمد عيسى الحريري، **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، دار القلم للنشر والتوزيع، ط02، الكويت، 1987م.

33- مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**،ج2، منشورات الحضارة، ط01، الجزائر، 2009م.

34- مريم محمد عبد الله جبودة، **التجارة في افريقية وطرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي والحفصي (555-980هـ/ 1160-1572م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب من قسم التاريخ، جامعة الزقازيق(مصر)، 2008م.

35- ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبيرو اخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر.

36- مؤلف مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار "وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب"**، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م.

37- نعيمة عميروش، "الفنادق ودورها التجاري"، **الملتقى الدولي: الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا**، مخبر البناء الحضاري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2(الجزائر)، 2009م.

38- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج02، دار صادر، بيروت، لبنان.